يسرنا في

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

أن نقدم لكم جديد إصداراتنا

هكذا كانوا في الحج

إعداد

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

نعتني بنقل العلم الشرعي في دولة

الإمارات العربية المتحدة

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

١

هكذا كانوا في الحج

قال مصعب بن ثابت:

«بلغني -والله - أن حكيم بن حزام حضر يوم عرفة، ومعه مائة رقبة، ومائة بدنة، ومائة بقرة، ومائة شاة، فقال: الكل لله».

[سير أعلام النبلاء (٣/٥٠)].

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

٢

هكذا كانوا
في الحج

قال ابن عباس رضى لله عنهما:

«ما ندمت على شيء فاتني في شبابي إلا أني لم أحج ماشيًا، ولقد حج الحسن بن علي خمسًا وعشرين حجة ماشيًا، وإن النجائب لتُقاد معه، ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات، حتى إنه يعطي الخف ويمسك النعل».

[سير أعلام النبلاء (٣/٢٦٠)].

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

٣

هكذا كانوا
في الحج

حدثنا أبو هارون، قال:

انطلقنا حجاجًا، فدخلنا المدينة، فدخلنا على الحسن، فحدثناه بمسيرنا وحالنا، فلما خرجنا، بعث إلى كل رجل منا بأربع مائة.

فرجعنا، فأخبرناه بيسارنا، فقال: لا تردّوا عليَّ معروفي، فلو كنت على غير هذه الحال، كان هذا لكم يسيرًا، أما إني مزودكم:

إن الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة.

[تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٤٨/١٣)].

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

٤

هكذا كانوا
في الحج

قال همام بن يحيى: حدثني من صحب أنس بن مالك رضي لله عنه قال: «لما أحرمَ أنس، لم أقدر أن أكلّمه حتى حلَّ من شدة إبقائه على إحرامه».

[سير أعلام النبلاء (٤٠١/٣)]

وقال الجريري: أحرم أنس بن مالك من ذات عرق، فما سمعناه متكلّما إلا بذكر الله حتى حلَّ، قال: فقال له أنس رضي الله عنه: «يا ابن أخي هكذا الاحرام».

[سير أعلام النبلاء (٤٠١/٣)]

قال منصور: كان شريح إذا أحرم كأنه حية صماء.

[سير أعلام النبلاء (٤٠١/٣)]

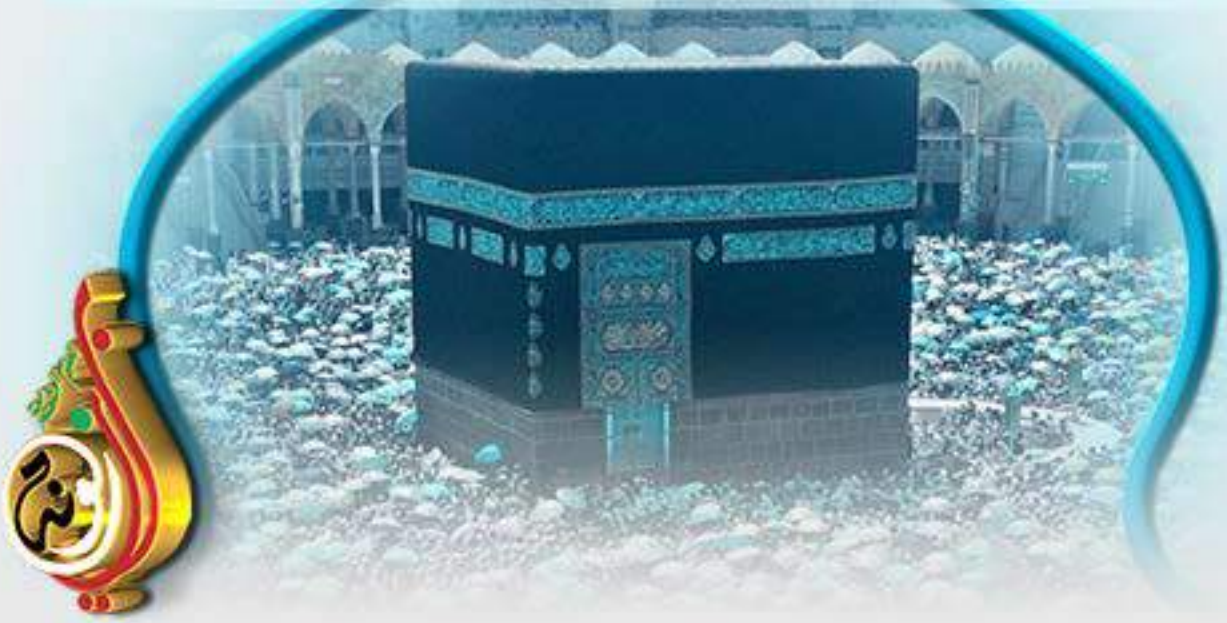

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

٥

هكذا كانوا
في الحج

قال أبو إسحاق: «حج عمرو بن ميمون ستين مرة، من بين حجة وعمرة. وفي رواية: مائة مرة».

[حلية الأولياء (٤/١٤٨)]

وعن عبد الرحمن بن حرملة: سمعت ابن المسيب يقول: «حججتُ أربعين حجة».

[سير أعلام النبلاء (٤/٢٢٢)]

www.baynoona.net
@baynoonanetUAE
@baynoonanet

٦

هكذا كانوا
في الحج

قَدِمَ ابن جريج وافدًا على معن بن زائدة، لدَيْنٍ لَحِقَه، فأقام عنده إلى عاشر ذي القعدة، فمرَّ بقوم تغني لهم جارية بشعر عمر بن أبي ربيعة:

هَيْهاتَ مِنْ أمةِ الوَهّابِ منزِلُنا ... إذا حَلَلْنا بسيفِ البَحْرِ مِنْ عَدَنِ
واحْتَلَّ أهْلُكَ أجيادًا فليسَ لنا ... إلاَّ التَّذَكُّرُ أو حظٌّ مِنَ الحَزَنِ
تاللهِ قُولي لهُ في غيرِ مَعْتَبَةٍ ... ماذا أردْتَ بطُولِ المُكْثِ في اليمنِ؟
إنْ كُنْتَ حاوَلْتَ دُنْيا أو ظَفِرْتَ بها ... فما أصَبْتَ بتَرْكِ الحجِّ مِنْ ثَمَنِ

قال: فبكى ابن جريج، وانتحب، وأصبح إلى معن، وقال:

إن أردت بي خيرًا، فردّني إلى مكة، ولستُ أريد منك شيئًا.

قال: فاستأجر له أدلاء، وأعطاه خمس مائة دينار، ودفع إليه ألفًا وخمسمائة، **فوافى الناس يوم عرفة.**

[سير أعلام النبلاء (٦/٣٣٦)]

www.baynoona.net
@baynoonanetUAE
@baynoonanet

٧

هكذا كانوا
في الحج

عن هلال بن خباب قال:

خرجتُ مع سعيد بن جبير في رجب، فأحرم من الكوفة بعمرة، ثم رجع من عمرته، ثم أحرم بالحج في النصف من ذي القعدة، وكان يُحرم في كل سنة مرتين؛ مرة للحج، ومرة للعمرة.

[سير أعلام النبلاء (٤/٣٢٥)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

٨

هكذا كانوا
في الحج

عن سفيان قال:

حج علي بن الحسين، فلما أحرمَ اصفرَّ، وانتفض، ولم يستطع أن يلبي. فقيل: ألا تلبي؟

قال: «أخشى أن أقول: لبيك، فيقول لي: لا لبيك. فلما لبّى، غُشي عليه، وسقط من راحلته، فلم يزل بعض ذلك به حتى قضى حجه».

[حلية الأولياء (٣/١٣٣)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

٩

هكذا كانوا
في الحج

عن عبد الله بن بكر قال: سمعت إنسانًا يحدث عن أبي: أنه كان واقفا بعرفة، فرقَّ، فقال:

لولا أني فيهم، لقلت: قد غُفِرَ لهم.

قال الذهبي: كذلك ينبغي للعبد أن يُزْرِي على نفسه، ويهضمها.

[سير أعلام النبلاء (٤/٥٣٤)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

١٠

هكذا كانوا
في الحج

كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج، اجتمع إليه إخوانه من أهل مرو، فيقولون: نصحبك، فيقول: هاتوا نفقاتكم.

فيأخذ نفقاتهم، فيجعلها في صندوق، ويقفل عليها، ثم يكتري لهم، ويخرجهم من مرو إلى بغداد، فلا يزال ينفق عليهم، ويطعمهم أطيب الطعام، وأطيب الحلوى، ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زي، وأكمل مروءة، حتى يصلوا إلى مدينة الرسول -صلى الله عليه وسلم- فيقول لكل واحد: ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من المدينة من طرفها؟ فيقول: كذا وكذا.

ثم يخرجهم إلى مكة، فإذا قضوا حجهم، قال لكل واحد منهم: ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من متاع مكة؟ فيقول: كذا وكذا.

فيشتري لهم، ثم يخرجهم من مكة، فلا يزال ينفق عليهم إلى أن يصيروا إلى مرو، فيجصص بيوتهم وأبوابهم، فإذا كان بعد ثلاثة أيام، عمل لهم وليمة وكساهم، فإذا أكلوا وسروا، دعا بالصندوق، ففتحه، ودفع إلى كل رجل منهم صرّته عليها اسمه.

قال أبي: أخبرني خادمه أنه عمل آخر سفرة سافرها دعوة، فقدّم إلى الناس خمسة وعشرين خوانا فالوذج، فبلغنا أنه قال للفضيل: لولاك وأصحابك ما اتجرت.

وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة ألف درهم

[تاريخ بغداد (١٠/١٥٨)]

www.baynoona.net
@baynoonanetUAE
@baynoonanet

١١

هكذا كانوا
في الحج

عن سويد بن سعيد قال:

رأيت ابن المبارك بمكة أتى زمزم، فاستقى شربةً، ثم استقبل القبلة، فقال: «اللهم إن ابن أبي الموال حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: (ماء زمزم لما شُرِبَ له) وهذا أشربه لعطش القيامة، ثم شربه».

[تاريخ بغداد (١٠/١٦٦)]

www.baynoona.net
@baynoonanetUAE
@baynoonanet

١٢

هكذا كانوا
في الحج

كان عبد الله بن المبارك إذا خرج إلى مكة قال:

بُغْضُ الحَيَاةِ وَخَوْفُ اللّٰه أَخْرَجَنِي

وَبَيْعُ نَفْسِي بِمَا لَيْسَتْ لَهُ ثَمَنَا

إِنِّيْ وَزَنْتُ الَّذِي يَبْقَى لِيَعْدِلَهُ

مَا لَيْسَ يَبْقَى فَلاَ وَاللّٰهِ مَا اتَّزَنَا

[تاريخ بغداد (١٠/١٦٦)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

١٣

هكذا كانوا
في الحج

عن سليمان بن أيوب قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: شهدت ثمانين موقفًا.

ويروى: أن سفيان كان يقول في كل موقف: «اللهم لا تجعله آخر العهد منك» ، فلما كان العام الذي مات فيه، لم يقل شيئًا، وقال: قد استحييت من الله -تعالى-.

[سير أعلام النبلاء (٨/٤٦٥)]

www.baynoona.net
@baynoonanetUAE
@baynoonanet

١٤

هكذا كانوا
في الحج

قال أحمد: ورأيت أبا سليمان حين أراد أن يلبي غُشِيَ عليه، فلما أفاق، قال: بلغني أن العبد إذ حجَ من غير وجهه، فقال: لبيك، قيل له: لا لبيك ولا سعديك، حتى تطرح ما في يديك،

فما يؤمنا أن يُقال لنا مثل هذا، ثم لبى.

[حلية الأولياء (٩/٢٦٣، ٢٦٤)]

www.baynoona.net
@baynoonanetUAE
@baynoonanet

١٥

هكذا كانوا في الحج

ترافق بهيم العجلي -وكان من العبادين البكّائين- ورجل تاجر موسر، في الحج، فلما كان يوم خروجهم للسفر بكى بهيم حتى قطرت دموعه على صدره ثم قطرت على الأرض، وقال: " ذكرت بهذه الرحلة، الرحلة إلى الله " ثم علا صوته بالنحيب.

[لطائف المعارف (ص٢٣٢)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

١٦

هكذا كانوا
في الحج

عن مالك بن أنس رحمه الله قال: صحبت جعفر الصادق رضي الله عنه فلما أراد أن يلبّي تغيّر وجهه وارتعدت فرائصه، فقلت: ما لكَ يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أردتَ أن ألبّي، فقلت: فما يوقفك؟ قال: **أخاف أن أسمع غيرَ الجواب!**

[التبصرة لابن الجوزي (ص١٤٢)]

www.baynoona.net
@baynoonanetUAE
@baynoonanet

١٧

هكذا كانوا
في الحج

كان مسروق -رحمه الله- إذا حجَّ أكثرَ العبادةَ وقيام الليل، حتى قال عنه الإمام أحمد: "حجّ مسروق فما نام إلا ساجداً".

[الزهد لأحمد بن حنبل (٢٠٣٠)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

١٨

هكذا كانوا
في الحج

وقف مطرّف بن عبدالله بن الشخير وبكر المزني في الموقف، فقال مطرّف:

" اللهم لا ترد أهل الموقف من أجلي " .

وقال بكر: " ما أشرفه من موقف وأرجاه لأهله، لولا أني فيهم ".

[لطائف المعارف (ص٢٨٥)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

١٩

هكذا كانوا
في الحج

قال ابن المبارك:

جئت إلى سفيان الثوري عشيّة عرفة، وهو جاثٍ على ركبتيه، وعيناه تهملان، فالتفت إليّ، فقلت له: **من أسوأ هذا الجمع حالاً؟ قال: الذي يظن أن الله لا يغفر لهم.**

[لطائف المعارف (ص٢٨٧)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

٢٠

هكذا كانوا
في الحج

روي عن الفضيل أنه نظر إلى تسبيح الناس وبكائهم عشية عرفة، فقال: أرأيتم لو أن هؤلاء ساروا إلى رجل فسألوه دانقاً - يعني سدس درهم - أكان يردهم؟

قالوا: لا. قال: والله للمغفرة عند الله، أهون من إجابة رجل لهم بدانق.

[لطائف المعارف (ص٢٨٧)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

٢١

هكذا كانوا
في الحج

عن علي بن الفضيل أنه دخل الحرم ليطوف، فرأى سفيان الثوري ساجدًا عند الكعبة، فطاف شوطًا وسفيان لم يرفع رأسه، ثم طاف الثاني والثالث حتى أكمل سبعة أشواط، وسفيان لم يرفع رأسَهُ من سجوده.

[سير أعلام النبلاء (٢٧٧/٧)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

٢٢

هكذا كانوا
في الحج

كان حكيم بن حزام رضي الله عنه يقف بعرفة ومعه مائة بَدَنة مقلّدة ومائة رقبة، فيعتق رقيقه، فيضجّ الناس بالبكاء والدعاء، ويقولون: **ربّنا هذا عبدك قد أعتق عبيده، ونحن عبيدك فأعتقنا.**

[لطائف المعارف (ص٢٨٤)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

٢٣

هكذا كانوا
في الحج

حجّ الأسود بن يزيد النّخعي ثمانين ما بين حجة وعمرة، وحج مرة مع علقمة بن قيس، وكان الأسود صاحب عبادة، فصام يومًا حارًا فتربّد وجهه وتغيّر، فأتاه علقمة فضرب على فخذه وقال: عَلامَ تعذّب هذا الجسد؟ فقال الأسود: يا أبا شبل، الراحةَ أُريدُ له؛ إن الأمر جِدٌّ، إن الأمر جِدّ.

[الزهد لأحمد بن حنبل (٢٠٢١)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

تمت بحمد الله وتوفيقه

| سلسلة |

هكذا كانوا
في الحج

@baynoonanet @baynoonanetUAE

www.baynoona.net